

مشروع طباعة الكتب السلفية ٩٥

# الخلاصة الوافية من مناقب أمير المؤمنين

## مع آويته

ابن أبي سفيان - رضي الله تعالى عنهما



تأليف

أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الخلاصة الوافية  
من مناقب أمير المؤمنين

مع مناقب أمير المؤمنين

ابن أبي سفيان - رضي الله تعالى عنهما

تأليف

أبي الحسن الروقي العتيبي  
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

فإن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة محبة أصحاب النبي ﷺ، ونشر فضائلهم، والكف عما شجر بينهم، وهذا مشهور في تصانيفهم، ولا تكاد ترى تصنيفاً في أصول الاعتقاد يخلو من ذكره.

قال العلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي رحمته الله :  
«ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق

وطغيان» اهـ. (١)

وقال الإمام ابن أبي زمنين المالكي رحمته الله: «ومن قول أهل السنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم، ويمسك عن الخوض فيما دار بينهم» اهـ. (٢)

وقال الإمام المزني الشافعي رحمته الله: «ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ونمسك عن الخوض فيما شجر بينهم، فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيه، وخلقهم أنصارا لدينه، فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين، فرحمة الله عليهم أجمعين» اهـ. (٣)

وقال الإمام ابن قدامة الحنبلي رحمته الله: «ومن السنة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبتهم، وذكر محاسنهم،

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز (٧٠٤/٢).

(٢) أصول السنة ص (٣١٣).

(٣) شرح السنة ص (٧١).

والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم، ومعرفة سابقتهم» اهـ. (١)

فهل يسع أحدا بعد هذا أن يقول إلا كما قال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمته الله: «فمن أضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟!». (٢)

وقد أكثر علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى من نشر محاسن الصحابة رضي الله عنهم، وأفردوا في ذلك التصانيف، فأحبت أن أنسج على منوالهم، فاستعنت الله تعالى في تأليف هذا الكتيب، وسميته: «**الخلاصة الوافية من مناقب أمير المؤمنين معاوية**»، ولا يخفى على طالب علم أن معاوية رضي الله عنه ممن اتخذه أهل

---

(١) لمعة الاعتقاد ص (١٥٠)، وانظر: إجماع السلف في الاعتقاد للكرماني ص (٧٠) ورسالة إلى أهل الثغر للأشعري ص (٣٠٦).  
(٢) شرح الطحاوية (٧١١/٢).

البدع والأهواء غَرَضًا، أي: هدفًا يرمونه بسهام الأقوال القبيحة، فكان من الواجب الذبُّ عن عرض هذا الصحابي رضي الله عنه.

ولست بدعا من الكاتبين، فقد سبقني إلى الكتابة في مناقب معاوية رضي الله عنه جمع من أهل العلم والفضل، وقد أفدت مما كتبوه.

جزاهم المولى عظيم الأجر والعفو مع غفرانه والبرّ وقد أوجزت المقال، لأن الإكثار من دواعي الإملا، وأرجو الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه، نافعا لعباده.

وكتب:

**أبو الحسن الروقي العتيبي**

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

٢٣ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ



هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي، الأموي.

يجتمع مع النبي ﷺ في جده عبد مناف.

وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. (١)



---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/١١٩-١٢٠).





أسلم معاوية رضي الله عنه عام فتح مكة، وإسلامه أمر لا نزاع فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «إيمان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ثابت بالنقل المتواتر، وإجماع أهل العلم على ذلك، كإيمان أمثاله ممن آمن عام فتح مكة، مثل أخيه يزيد بن أبي سفيان، ومثل سهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وأمثال هؤلاء» اهـ. <sup>(١)</sup>

وقال رحمته الله: «ليس في علماء المسلمين من اتهم معاوية بالنفاق؛ بل العلماء متفقون على حسن إسلامه» اهـ. <sup>(٢)</sup>

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٥٣)، وانظر: منهاج السنة (٤/٢٥١ و ٢٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٢٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/٤٧٧).



مناقب معاوية رضي الله عنه كثيرة، ولا طاقة لي بجمعها،  
ولكن حسبي أن أذكر هنا ما أمكنني الوقوف  
عليه، وهي خمس عشرة منقبة.

قال القاضي أبو يعلى رحمته الله: «وقد روي له -أي:  
لمعاوية رضي الله عنه - من الفضائل؛ ما يمنع أن يتطرق إليه  
ظلم أو فسق» اهـ. (١)

ومما يستملح ما جاء في أخبار محمد بن  
عبد الواحد أبي عمر اللغوي الزاهد المعروف بـغلام  
ثعلب: «أن الأشراف والكبار وأهل الأدب كانوا  
يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها،

---

(١) تنزيهه خال المؤمنين ص (٩٩).

وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية، فكان لا يترك واحدا منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبدأ بقراءة ذلك الجزء ثم يقرأ بعده ما قصد له» اهـ. (١)

وهذا أوان الشروع في المقصود، وبالله التوفيق.



---

(١) طبقات الحنابلة (٦٨/٢).

## المنقبة الأولى

معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله تعالى بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم

معاوية رضي الله عنه من الصحابة الفضلاء، والعدول  
النجباء، وصحته مقطوع بها، ولا ينبغي أن يتنازع  
فيها اثنان، وكيف يقع نزاع وقد شهد بذلك حبر  
الأمّة وترجمان القرآن؟!

قال البخاري رضي الله عنه: «باب ذكر معاوية رضي الله عنه»

ثم أسند عن ابن أبي مليكة قال: «أوتر معاوية  
بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى  
ابنَ عباس، فقال: «دعه؛ فإنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ثم أسند من وجه آخر عن ابن أبي مليكة، قيل  
لابن عباس: «هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه  
ما أوتر إلا بواحدة، قال: «إنه فقيه».

ثم أسند عن معاوية رضي الله عنه قال: «إنكم لتصلون صلاة، لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصلها، ولقد نهى عنهما». يعني: الركعتين بعد العصر.

قال القسطلاني رحمته الله: «(دعه) أي: اترك القول في معاوية والإنكار عليه (فإنه) عارف بالفقه؛ لأنه (صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتعلّم منه، ومناسبة هذه الأحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي» اهـ. <sup>(١)</sup>

قال مقيده عفا الله عنه: فهذه شهادة من حبر الأمة وترجمان القرآن وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وناهيك بها.

قال علامة العراق محمود شكري الألوسي رحمته الله:  
«ولولم تكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله» اهـ. <sup>(٢)</sup>

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/١٤٠ و١٤١).

(٢) صب العذاب على من سب الأصحاب ص (٢٧٨).

ولقد صدق الألويسي رضي الله عنه؛ فإن شرف الصحبة  
لا يعدله شيء، «لترتب الفضائل العظيمة عليها مما  
نطق به الكتاب والسنة». (١)

وإذا تقرر أن معاوية رضي الله عنه صحابي؛ فالنصوص  
الواردة في بيان فضل الصحابة وعدالتهم ونزاهتهم  
يدخل فيها معاوية رضي الله عنه، كما نص على ذلك  
ابن القيم رضي الله عنه. (٢)

وهذا المعنى هو الذي فهمه الأئمة المهديون  
رحمهم الله تعالى.

قيل للإمام أحمد رضي الله عنه: هل يقاس بأصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله أحد؟ قال: «معاذ الله!» قيل: فمعاوية أفضل  
من عمر بن عبد العزيز؟ قال: «إي لعمرى، قال  
النبي صلى الله عليه وآله: (خير الناس قرني)». (٣)

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٣٨).

(٢) انظر: المنار المنيف ص (١١٦)، والأنوار الكاشفة للمعلمي ص (٩٢).

(٣) رواه الخلال في (السنة) برقم (٦٦٢).

فاستدل عليه السلام على فضل معاوية رضي الله عنه بالحديث الوارد في فضل الصحابة رضي الله عنهم.

وعلى هذا؛ فما أكثر مناقب معاوية رضي الله عنه؛ لأن الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة «مستفيضة؛ بل متواترة في فضائل الصحابة، والثناء عليهم، وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون» اهـ. (١)

قال الحافظ ابن كثير رضي الله عنه: «والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة» اهـ. (٢)

وهذه الأحاديث كما قال الخطيب البغدادي رضي الله عنه: «كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، هذا مذهب كافة العلماء». (٣)

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٣٠)، وانظر: (٤/٥٢٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٧/٣٦٢).

(٣) الكفاية ص (٤٨ و٤٩)، وانظر: فضائل الصحابة في القرآن ص (٣)، وعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (١/٥٥).

وأئمة السلف الصالح رحمهم الله تعالى عرفوا هذا  
الفضل لأمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه، وأنزلوه منزلته.

قيل للمعافي بن عمران رضي الله عنه: يا أبا مسعود، أين  
عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟  
فغضب غضبا شديدا، وقال: «لا يقاس بأصحاب  
محمد صلوات الله عليه وآله أحد». (١)

وقيل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه: أيهما أفضل:  
معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال:  
«والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول  
الله صلوات الله عليه وآله أفضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية  
خلف رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال: سمع الله لمن حمده، فقال  
معاوية: ربنا ولك الحمد، فما بعد هذا؟!» (٢)

(١) رواه الآجري في الشريعة برقم (١٨٨٨).

(٢) وفيات الأعيان (٣/٣٣)، وانظر: رسالة (من أقوال المنصفين في الصحابي  
معاوية) للشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله.



قال الفريهاري رحمته الله: «فتأمل في هذه المنقبة، وإنما يظهر لك فضيلة هذه الكلمة إذا عرفت فضائل عبد الله بن المبارك وعمر بن العزيز وهي لا تحصى، فإذا كان معاوية أفضل منه، فما ظنك به؟» اهـ. <sup>(١)</sup>



---

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٤٢)، وانظر: مختصر تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيتمي. اختصره سليمان الخراشي. ص (٤٨).

## المنقبة الثانية

### معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله صلى الله عليه وسلم بكتابة الوحي في عهد نبيه صلى الله عليه وسلم

وهذا أمر مشهور عند أهل العلم، وقد شهدت به الأحاديث النبوية، والآثار السلفية، وكفى بذلك فضلا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كنت غلاما أسعى بين الصبيان، قال: فالتفت فإذا نبي الله خلفي مقبلا، فقلت: ما جاء نبي الله إلا إليّ، قال: فسعيت حتى اختبأت وراء باب دار، قال: فلم أشعر حتى تناولني، قال: فأخذ بقفاي فحطأني حطأة، وقال: «اذهب فادع لي معاوية»، وكان كاتبه، قال: فسعيت، فقلت: أجب رسول الله ..» الحديث. رواه أحمد.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «كان معاوية رضي الله عنه كاتباً للنبي صلى الله عليه وسلم» (١)

(١) رواه الأجرى في الشريعة برقم (١٩٩٤).

وقال أبو بكر الأجري رحمه الله: «معاوية رضي الله عنه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله تعالى، وهو القرآن بأمر الله تعالى» اهـ. (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم لخبرته وأمانته» اهـ. (٢)

وقال ابن حجر الهيثمي: «فهو أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه، وناهيك بهذه المنزلة الرفيعة» اهـ. (٣)



---

(١) الشريعة (١٤٦/٤) وقد أطنب رحمه الله في ذكر فضائل معاوية، وانظر: البداية والنهاية (١٢٧/٨).  
(٢) منهاج السنة (٢٥٣/٤).  
(٣) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٤٧).

## المنقبة الثالثة

### معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين

اشتهر ذكر أهل العلم لهذا اللقب عن معاوية رضي الله عنه؛ لا لاختصاصه به؛ وإنما لكونه من فضائله التي تعرف بها فضيلته رضي الله عنه.

قال ابن بطة رضي الله عنه: «ونترحم على أبي عبد الرحمن، معاوية بن أبي سفيان، أخي أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، خال المؤمنين أجمعين» اهـ. (١)

وقال الأجري رضي الله عنه وهو يعدد مناقب معاوية رضي الله عنه: «وصاهره النبي صلى الله عليه وسلم بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية رحمة الله عليهما، فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين» اهـ. (٢)

(١) الشرح والإبانة ص (٢١٤).

(٢) الشريعة (١٤٦/٤).

وقال ابن قدامة رحمته الله: «ومعاوية خال المؤمنين» اهـ. (١)

وقال ابن العربي المالكي رحمته الله: «وهذه مدينة السلام دار خلافة بني العباس مكتوب على أبواب مساجدها: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم معاوية خال المؤمنين رحمته الله» اهـ. (٢)

وقد سئل الإمام أحمد رحمته الله: ما تقول فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال المؤمنين؟ فقال: «هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس». (٣)

فأنكر رحمته الله على من لم يقل بهذا، وأمر بهجرانه حتى يتوب، وأن يبين أمره للناس ليحذروه.

---

(١) لمعة الاعتقاد ص (١٥٥).

(٢) العواصم من القواصم ص (٣١٨).

(٣) رواه الخلال في السنة برقم (٦٥٩).

فإن قال قائل: ما وجه اشتهار ذكرهم لذلك  
عن معاوية رضي الله عنه؟

قيل: قال ابن تيمية رحمته الله: «واشتهر ذكرهم  
لذلك عن معاوية رضي الله عنه؛ كما اشتهر أنه كاتب الوحي،  
وقد كتب الوحي غيره، وأنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
وقد أُرِدِفَ غيره، فهم لا يذكرون ما يذكرون من  
ذلك لاختصاصه به؛ بل يذكرون ما له من الاتصال  
بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ كما يذكرون في فضائل غيره ما ليس  
من خصائصه، كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «الأعطين الراية  
رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، وقوله:  
«إنه لعهد النبي الأُمِّي إلى أنه لا يجبني إلا مؤمن  
ولا يبغضني إلا منافق»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن  
تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا  
نبي بعدي»، فهذه الأمور ليست من خصائص علي؛  
لكنها من فضائله ومناقبه التي تعرف بها فضيلته،

واشتهر رواية أهل السنة لها ليدفعوا بها قرح  
من قرح في علي وجعلوه كافرا أو ظالما من الخوارج  
وغيرهم، ومعاوية أيضا لما كان له نصيب من الصحبة  
والاتصال برسول الله ﷺ، وصار أقوام يجعلونه كافرا  
أو فاسقا، ويستحلون لعنته ونحو ذلك؛ احتاج أهل  
العلم أن يذكروا ما له من الاتصال برسول الله ﷺ  
ليرعى بذلك حق المتصلين برسول الله ﷺ بحسب  
درجاتهم» اهـ. (١)



---

(١) منهاج السنة (٤/٢٠٩).

## المنقبة الرابعة

### معاوية رضي الله عنه مشهود له بالجنة

للسلف رحمهم الله تعالى في الشهادة بالجنة  
ثلاثة أقوال:

«أحدها: لا يُشهاد لأحد إلا للأنبياء، وهذا ينقل  
عن محمد بن الحنفية والأوزاعي.

والثاني: أنه يُشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه  
النص، وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث.

والثالث: أنه يُشهد بالجنة لهؤلاء ولمن شهد له  
المؤمنون» اهـ. (١)

---

(١) شرح الطحاوية (٥٧٤/٢)، وانظر: شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين  
ص (١٤٤).



وأقربها هو القول الثاني، فلا يشهد بالجنة إلا لمن جاء فيه النص، كالعشرة المبشرين رضي الله عنهم.

ومن العلماء من قطع بأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم في الجنة.

قال ابن حزم رضي الله عنه: «وجميع الصحابة رضي الله عنهم في الجنة قطعاً، لا يعذب أحد منهم بالنار؛ لأن الله تعالى ذكر من أسلم قبل الفتح منهم، وبعد الفتح، فقال رضي الله عنه ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّ الْأَذْيَبَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِمَّا الْحُسَيْنَ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ فصح أنهم كلهم موعودون من الله تعالى بالحسنى، وضمن رضي الله عنه أن من سبقت له منه تعالى الحسنى لا يسمع حسيس النار، فصح ما قلنا نصاً اهـ. (١)

---

(١) الدرة فيما يجب اعتقاده ص (٤٩١ و٤٩٢) باختصار، وانظر: الفصل في الملل والنحل (١١٦/٤)، والناحية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (١٣).

وفي السنن عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم».

قال الإمام أحمد رحمته الله: «فإذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون؟!»<sup>(١)</sup>

### ومعاوية رضي الله عنه مشهود له بالجنة.

قال أبو القاسم التيمي رحمته الله: «قال علماء السلف: ونشهد أن معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة»<sup>(٢)</sup>.

وقد انتزع العلماء رحمهم الله تعالى مستند هذه الشهادة بالجنة من نصوص القرآن والسنة.

---

(١) رواه الخلال في (السنة) برقم (٤٩٧).

(٢) الحجة في بيان المحجة (٢٨٢/٢)، والكواشف الجلية عن معاني الواسطية للسلمان ص (٦٨٩) ففيه فائدة يحسن الرجوع إليها.

قال الحافظ الكرجي رحمته الله: «قوله ﴿لَكِنَّ الرَّسُولَ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّكَ  
لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ إلى قوله ﴿ذَلِكَ الْقَوْمُ  
الْعَظِيمُ﴾ شاهد لكل من حضر مع رسول الله صلى الله  
وآله وسلم غزوة تبوك من أصحابه بالجنة، فيكونون مضمومين  
إلى العشرة المشهود لهم بها، وكل من شهد غزوة تبوك  
من أصحاب رسول الله صلى الله  
وآله وسلم فهو معه في الجنة على ما  
كان فيه بشهادة هذه الآية له، وهي حق» اهـ. (١)

ومعاوية رضي الله عنه ممن شهد غزوة تبوك. (٢)

وقال الله ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾

قال القاضي أبو يعلى رحمته الله: «وقد كان معاوية ممن

آمن معه، فقد لحقته مدحة الله» اهـ. (٣)

(١) نكت القرآن الدالة على البيان (١/٥٦٧ و٥٦٨) وانظر: حاشية المحقق (٧).

(٢) منهاج السنة (٤/٢٤٧).

(٣) تنزيه خال المؤمنين ص (٨٩).

وثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قوله: (قد أوجبوا) أي: فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة» اهـ. (١)

ومعاوية رضي الله عنه هو أول من ركب البحر غازيا في سبيل الله، وكان ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه، ولهذا عدَّ هذا الحديث من مناقبه رضي الله عنه.

قال المهلب رحمه الله: «في هذا الحديث منقبة لمعاوية رضي الله عنه؛ لأنه أول من غزا البحر» اهـ. (٢)



---

(١) فتح الباري (١٩٦/٧).

(٢) فتح الباري (١٩٦/٧).

## المنقبة الخامسة

### أن الله بشربه نبيه ﷺ في النوم

قال أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: «وما يضحكك يا رسول الله؟»، قال: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر ملوكا على الأسرة»، قالت: فقلت: «يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم»، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: «وما يضحكك يا رسول الله؟»، قال: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل

اللَّهُ»، كما قال في الأول. قالت: قلت: «يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم» قال: «أنت من الأولين». فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت. متفق عليه.

قال المهلب رضي الله عنه: «فيه فضل معاوية رضي الله عنه، وأن الله قد بشر به نبيه في النوم؛ لأنه أول من غزا في البحر، وجعل من غزا تحت رايته من الأولين» اهـ. (١)



---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١١/٥).

## المنقبة السادسة

### معاوية رضي الله عنه من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم

الفقه في الدين من أعظم المناقب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، ومعاوية رضي الله عنه ممن فقه في دين الله، ونفعه ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، فعلم وعَلَّم، وهذه منقبة عظيمة، وهي أعلى طبقات الخلائق بالنسبة إلى العلم والهدى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت العشب الكثير ..» الحديث.

قال ابن القيم رحمته الله: «وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة، ولذلك كانوا ورثة

الأنبياء، فبالبصائر يُدرك الحق ويُعرَف، وبالقوى  
يتمكن من تبليغه وتنفيذه والدعوة إليه»<sup>(١)</sup> .

وفي صحيح البخاري عن ابن أبي مليكة، قال:  
قيل لابن عباس: «هل لك في أمير المؤمنين معاوية  
فإنه أوتر بركعة؟!» قال: «إنه فقيه».

قال ابن حجر الهيتمي: «وهذا من أجل مناقب معاوية.

أما أولاً: فلأن الفقه من أجل المراتب على الإطلاق.

وأما ثانياً: فصدور هذا الوصف الجليل لمعاوية  
من أعظم مناقبه، كيف وقد صدر له من حبر  
الأمّة وترجمان القرآن وابن عم رسول الله ﷺ وابن  
عم علي رضي الله عنه، وصح ذلك في البخاري الذي هو أصح  
الكتب بعد القرآن.

---

(١) الوابل الصيب ص (٧٢).



وإذا ثبت مع هذه الكمالات أن معاوية فقيه، فقد أجمعت الأمة على أن الفقيه في عرف الصحابة هو المجتهد المطلق، وإذا تقرر أن معاوية من أهل الفقه والاجتهاد اندفع ما طعن كل طاعن عليه، وبطل سائر النقائص المنسوبة إليه» اهـ. (١)

وفي صحيح مسلم أن عمر رضي الله عنه خطب يوم الجمعة، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الْأُمُصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتَهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ».

ومعلوم أن معاوية رضي الله عنه من أمراء الأمصار في عهد عمر رضي الله عنه.

ومعاوية رضي الله عنه ممن حفظت عنهم الفتوى من الصحابة رضي الله عنهم كما أفاده ابن حزم رضي الله عنه. (٢)

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٧٢-٧٥).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٩٢/٥)، وانظر: رسالته (أصحاب الفتيا من الصحابة فمن بعدهم) ص (٣١٩)، وإعلام الموقعين (٢١/١).

ولهذا «الفقهاء يعتمدون على اجتهاده، ويذكرون  
مذهبه كسائر الصحابة» اهـ. (١)



---

(١) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٥٧).

## المنقبة السابعة

### رواية معاوية رضي الله عنه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

من أَجَلِّ مناقب معاوية رضي الله عنه روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أطبق السلف الصالح على قبول مروياته. (١)

قال التابعي الجليل محمد بن سيرين رضي الله عنه: «كان معاوية لا يتهم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم». (٢)

وقال الخزرجي رضي الله عنه: «له -أي: لمعاوية رضي الله عنه من الأحاديث في الكتب الستة-مئة وثلاثون حديثاً، اتفقا - أي البخاري ومسلم- على أربعة، وانفرد (خ) بأربعة، و(م) بخمسة» اهـ. (٣)

(١) نقد النصائح الكافية ص (٧٠).

(٢) انظر: سنن أبي داود (٤١٣١).

(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص (٣٨١)، وانظر: الروض الباسم

(١٨٦/٢) ففيه فائدة حسنة عن مرويات معاوية رضي الله عنه.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله: «وقد بلغت أحاديثه في مسند الإمام أحمد أحد عشر حديثا ومائة حديث، من رقم (١٦٨٢٨) إلى (١٦٩٣٨) اهـ. (١)

«ولنذكر ههنا شيئا من الأحاديث التي رواها؛ فإنها توجب شرفا، وتغرس حباله في قلوب العلماء» (٢)

قال الإمام البخاري رحمه الله:

حدثنا جبان، أخبرنا عبد الله بن يونس، عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون».

(١) مجموع مؤلفاته (١٢٨/٧).

(٢) الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٤٤).

وقال الإمام مسلم رحمته الله:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نَعامة السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلّ عنه حديثاً مني، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا. قال: «الله ما أجلسكم إلا ذاك؟»، قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله صلى الله عليه وسلم يباهي بكم الملائكة».



## المنقبة الثامنة

### ولايته إمارة الشام في عهد عمر رضي الله عنه

وُلِّي معاوية رضي الله عنه إمارة الشام بعد أخيه يزيد، وكان يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه قد وُلِّي إمارة الشام في خلافة الصديق رضي الله عنه، وكان رجلاً صالحاً من خيار الصحابة رضي الله عنهم، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه، فولى مكانه أخاه معاوية رضي الله عنه، واستمر معاوية رضي الله عنه أميراً على الشام حتى وقعت الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. (١)

وهذه منقبة عظيمة لمعاوية رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه: «وعمر من أعلم الناس بأحوال الرجال، وأحذقهم في السياسة، وأبعد الناس عن الهوى، لم يول في خلافته أحداً

(١) منهاج السنة (٢٥٣/٤) و(١٥٢/٦)، وانظر: تهذيب الكمال (١٧٨/٢٨).

من أقاربه، وإنما كان يختار للولاية من يراه أصلح لها، فلم يول معاوية إلا وهو عنده ممن يصلح للإمارة» اهـ. (١)

وقال عليه السلام: «وكانت سيرته في أهل الشام من أحسن السير، وكانت رعيته من أعظم الناس محبة له، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم»، وكان معاوية تحبه رعيته، وتدعوله، وهو يحبها، ويدعو لها» اهـ. (٢)

وقال الحافظ الذهبي رحمته الله: «حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم -وهو ثغر- فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وكذلك فليكن الملك، فهذا الرجل ساد، وساس

---

(١) منهاج السنة (٩٦/٨).

(٢) منهاج السنة (٢٣٩/٦).

العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه،  
وقوة دهائه، ورأيه» اهـ. (١)

وقال ابن حجر الهيثمي: «وناهيك بهذه منقبة  
عظيمة من مناقب معاوية، ومن الذي كان عمر  
يرضى به لهذه الولاية الواسعة المستمرة؟، هذا ينبئ  
عن رفعة كبيرة لمعاوية، وأنه لم يكن ولا طراً فيه  
قادح من قوادح الولاية، وإلا لما ولاه عمر، أو لعزله،  
وكذا عثمان، وقد شكوا أهل الأقطار كثيراً من  
ولاتهم إلى عمر وعثمان، فعزلاً عنهم من شكوهم  
وإن جلت مراتبهم، وأما معاوية فأقام في إمارته على  
دمشق الشام هذه المدة الطويلة، فلم يشك أحد  
منه، ولا اتهمه بجور ولا مظلمة» اهـ. (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٢/٣).

(٢) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٦٢)



وقال القاسمي رحمته الله: «أقام معاوية أميرا لعمر رضي الله عنه في الشام أيام خلافته، يقضي، ويفتي، وناهيك بعمر وتخيُّره وشدته ويقظته على عماله ومؤاخذته لهم بالقليل والكثير، فهل يتصور أن يولي عمر إقليما كالشام - وهو أعظم أقاليم الخلافة في عهده - تلك المدة عاملا ليس بأهل ولا كفؤ ولا بلغ رتبة من يجتهد في الدين؟! ما أظن منصفا يقبل ذلك» اهـ. <sup>(١)</sup>



---

(١) نقد النصائح الكافية ص (٤٨)، وانظر: العواصم من القواصم ص (٢٦٢ و٣١٧) ففيه ما يحسن الرجوع إليه.

## المنقبة التاسعة

### دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

ظفر معاوية رضي الله عنه بدعوات مباركات من النبي ﷺ، وأعظم بها من دعوات، وكفى بها منقبة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريتُ خلف بابٍ، قال: فجاء فَحَطَّأني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية». قال: فجئتُ فقلت: «هويأكل». قال: ثم قال لي: «اذهب وادع لي معاوية». قال. فجئت، فقلت: «هويأكل». فقال: «لا أشبع الله بطنه». رواه مسلم في صحيحه.

قال ابن حجر الهيتمي: «هذا الحديث من مناقب معاوية الجلييلة» اهـ. (١)

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٩٢).

فإن قال قائل: فما وجه دلالة على ذلك؟

قيل: قال العلامة الألباني رحمته الله: «وقد يستغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعنا في معاوية رضي الله عنه، وليس فيه ما يساعدهم على ذلك، كيف وفيه أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم؟! ولذلك قال الحافظ ابن عساكر: «إنه أصح ما ورد في فضل معاوية»، فالظاهر أن هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم غير مقصود، بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله صلى الله عليه وسلم في بعض نسائه: «عقرى حلقى» و «تربت يمينك»، ويمكن أن يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة متواترة، منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان، فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه، فلعنهما و سبهما، فلما خرجا، قلت: «يا رسول الله من أصاب

من الخير شيئاً ما أصابه هذان؟» قال: «وما ذاك؟»  
قالت: قلت: «لعنتهما وسببتهما»، قال: «أو ما علمت  
ما شارطت عليه ربي؟ قلتُ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ،  
فأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا»  
رواه مسلم مع الحديث الذي قبله في باب واحد هو  
«باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس  
هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة».

ثم ساق فيه حديث أنس بن مالك قال: «كانت  
عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس، فرأى رسول الله  
ﷺ اليتيمة، فقال: «أنتِ هي؟ لقد كبرت لا كبر  
سنة»، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت  
أم سليم: «مالك يا بنية؟» فقالت الجارية: «دعا  
علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني أبداً»، أو قالت:  
«قرني»، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها  
حتى لقيت رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله

ﷺ : «مالك يا أم سليم؟» فقالت: «يا نبي الله،  
أدعوت على يتيمتي؟» قال: «وما ذاك يا أم سليم؟»  
قالت: «زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها، ولا  
يكبر قرنهما»، قال: فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال:  
«يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي؟ أني اشترطت  
على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر،  
وأغضب كما يغضب البشر، فأيا أحد دعوت عليه  
من أمتي بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهورا  
وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة».

ثم أتبع الإمام مسلم هذا الحديث بحديث  
معاوية وبه ختم الباب، إشارة منه ﷺ إلى أنهما من  
باب واحد، وفي معنى واحد، فكما لا يضر اليتيمة  
دعاؤه ﷺ عليه بل هو لها زكاة وقربة، فكذلك دعاؤه  
ﷺ على معاوية.

وقد قال الإمام النووي في «شرحه على مسلم»: «وأما دَعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على معاوية ففيه جوابان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد.

والثاني: أنه عقوبة له لتأخره، وقد فهم مسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً الدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له».

وقد أشار الذهبي إلى هذا المعنى الثاني فقال في «سير أعلام النبلاء»: «قلت: لعل أن، يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة» اهـ. (١)

هذا كلام العلامة الألباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بتمامه، وهو كلام سديد، من ذي رأي رشيد، وما عليه مزيد.

---

(١) السلسلة الصحيحة (١/١٦٤-١٦٧)، وانظر: الفصول في سيرة الرسول للحافظ ابن كثير ص (١٥٨).

وروى الترمذي في «جامعه» عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: «اللَّهُمَّ اجعله هاديا مَهديا، واهدِ به».

قال العلامة الألباني رحمته الله: «الحديث صحيح» اهـ. (١)

وقال ابن حجر الهيتمي: «فتأمل هذا الدعاء من الصادق المصدوق، وأن أدعيته لأمته لا سيما أصحابه مقبولة غير مردودة؛ تعلم أن الله استجاب لرسول الله ﷺ هذا الدعاء لمعاوية لجعله هاديا للناس مهديا في نفسه، ومن جمع الله له بين هاتين المرتبتين كيف يُتخيل فيه ما تقوله عليه المبطلون، ووصمه به المعاندون؟! معاذ الله، لا يدعو رسول الله ﷺ بهذا الدعاء الجامع لمعالي الدنيا والآخرة، المانع لكل نقص

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦١٥/٤)، وانظر: البداية والنهاية (١٣١/٨).

نسبته إليه الطائفة المارقة الفاجرة، إلا لمن علم صلى الله عليه وسلم

أنه أهل لذلك، حقيق بما هنالك» اهـ. (١)



---

(١) مختصر تطهير الجنان واللسان ص (٤٩)



## المنقبة العاشرة

### معاوية رضي الله عنه خير ملوك المسلمين

قال ابن تيمية رحمته الله: «اتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة» اهـ. (١)

وقال ابن خلدون رحمته الله: «وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم، فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحة» اهـ. (٢)

وقال شارح الطحاوية رحمته الله: «وأول ملوك المسلمين معاوية، وهو خير ملوك المسلمين» اهـ. (٣)



(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٧٨)، وانظر: منهاج السنة (٦/٨٨ و١٤٣ و١٤٥) و(٧/٣٢٨).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٢/١٨٨).

(٣) شرح الطحاوية (٢/٧٣٤).

## المنقبة الحادية عشرة

### عزة الدين ومنعته في خلافة معاوية رضي الله عنه

روى مسلم عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال:  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا  
ما وَلِيَهُمْ اثنا عشر رجلا». ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
بكلمة خفيت عليّ، فسألْتُ أبي: ماذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

وفي رواية: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى  
اثني عشر خليفة».

وقد نص أهل العلم على أن معاوية رضي الله عنه منهم.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وهكذا كان، فكان الخلفاء  
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم تولى من اجتمع  
الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وابنه يزيد،  
ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن  
عبد العزيز، وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من  
النقص ما هو باق إلى الآن» اهـ. (١)



---

(١) منهاج السنة (١٧٠/٨)، وانظر: فتح الباري (٧٠/١٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٤٢/١).

## المنقبة الثانية عشرة

معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله بالجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وقد نال معاوية رضي الله عنه شرف الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم، فشهد غزوة حنين، وغزوة تبوك. <sup>(١)</sup>

وهكذا كان الأمر في خلافته رضي الله عنه؛ فإنها «لم تخل من يُمنٍ على الإسلام والمسلمين، وذلك لانتصابه لجهاد المحاربين من الروم، ونهوضه لنشر الإسلام، وغزوه لرفع راية التوحيد، وقد نجح في كل غزواته مع الروم، وفتحت على يده بلاد عديدة، مما عاد على المسلمين بفوائد لا تحصى؛ بل وعلى كل من أظلمته راية الإسلام». <sup>(٢)</sup>



(١) انظر: منهاج السنة (٢٤٧/٤).

(٢) نقد النصائح الكافية ص (٥٨).

## المنقبة الثالثة عشرة

### حرص معاوية رضي الله عنه على السنة

كان معاوية رضي الله عنه حريصا على السنة، يسأل عنها، ويأمر الناس بها، وينكر على من خالفها، ويرجع إليها، وهذه ثلاثة مثل:

أولها: ما رواه البخاري عن وَرَّاد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاوية إلى المغيرة: «اكتب إلي ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة». فأملى عليَّ المغيرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَد منك الجَد».

قال وَرَّاد: «ثم وَقَدْتُ بعد إلى معاوية، فسمعتَه يأمر الناس بذلك القول».

والثاني: ما رواه أبو داود عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، فقال معاوية لابن عامر: اجلس؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثَّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار».

والثالث: ما رواه أحمد عن ابن عباس: أنه طاف مع معاوية بالبيت، فجعل معاوية يستلم الأركان كلها، فقال له ابن عباس: «إِلمَّ تستلم هذين الركنين؟ ولم يكن رسول الله يستلمهما»، فقال معاوية: «ليس شيء من البيت مهجورا»، قال ابن عباس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، فقال معاوية: «صدقت».



## المنقبة الرابعة عشرة

### تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة له واجتماع الناس عليه

من فضائل معاوية رضي الله عنه نزول الحسن بن علي رضي الله عنه  
 عن الخلافة له، فلو لم يكن أهلاً لها لما نزل  
 الحسن رضي الله عنه له. (١)

ولشيخ الإسلام رحمته كلام حسن في هذا، أسوقه بتمامه.

قال رحمته: «وسلم إليه الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر  
 عام أربعين الذي يقال له «عام الجماعة» لاجتماع  
 الكلمة، وزوال الفتنة بين المسلمين.

وهذا الذي فعله الحسن رضي الله عنه مما أثنى عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن  
 أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن ابني هذا سيد،

(١) انظر: الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ص (٥٧).

وسيلصحه الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فجعل النبي ﷺ مما أثنى به على ابنه الحسن، ومدحه على أن أصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وذلك حين سلم الأمر إلى معاوية، وكان قد سار كلُّ منهما إلى الآخر بعساكر عظيمة.

فلما أثنى النبي ﷺ على الحسن بالإصلاح وترك القتال؛ دل على أن الإصلاح بين تلك الطائفتين كان أحب إلى الله تعالى من فعله، فدل على أن الاقتتال لم يكن مأمورا به، ولو كان معاوية كافرا لم تكن تولية كافر وتسليم الأمر إليه مما يحبه الله ورسوله؛ بل دل الحديث على أن معاوية وأصحابه كانوا مؤمنين، كما كان الحسن وأصحابه مؤمنين، وأن الذي فعله الحسن كان محمودا عند الله تعالى مرضيا له ولرسوله» اهـ. (١)



(١) مجموع الفتاوى (٤٦٦/٤)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٧٣/٥) ففيه استنباط عجيب ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما.



## المنقبة الخامسة عشرة

### ثناء الصحابة والتابعين عليه

من المناقب العظيمة التي حازها معاوية رضي الله عنه ثناء الصحابة والتابعين عليه، فقد أثنوا عليه ثناء بالغاً.

ومن طالع «كتاب السنة» للخلال رضي الله عنه، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر رضي الله عنه، ورسالة «من أقوال المنصفين في الصحابي معاوية رضي الله عنه» وقف على آثار كثيرة في الثناء على معاوية رضي الله عنه، ومنها:

قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحداً بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب»  
يعني: معاوية.

وقول أبي الدرداء رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله من أميركم هذا» يعني: معاوية.

وقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ما رأيت رجلا كان أخلق للملك من معاوية».

وقول قبصة الأسيدي رضي الله عنه: «صحت معاوية، فما رأيت رجلا أعظم حلما، ولا أكثر سؤددا، ولا أبعد أناة، ولا ألين مخرجا منه».

وقول أبي إسحاق السبيعي رضي الله عنه: «ما رأيت بعده مثله» يعني: معاوية.





## خاتمة

### في بيان الموقف مما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنه

أهل السنة والجماعة مجتمعون على وجوب السكوت  
عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم  
بعد قتل عثمان رضي الله عنه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا ذُكِرَ  
أصحابي فأمسكوا».

قال أبو القاسم التيمي رضي الله عنه: «وما جرى بين علي  
وبين معاوية رضي الله عنه، فقال السلف: من السُّنَّةِ السُّكُوتُ  
عما شَجَرَ بين أصحاب النبي» اهـ. <sup>(١)</sup>

وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «مَثَلُ  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَلُ العيون، ودواء العيون  
تركُ مَسِّها» اهـ. <sup>(٢)</sup>

(١) الحجة في بيان المحجة (٥٦٩/٢).

(٢) عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام (٨٨٤/٢).

وسئل الإمام أحمد رحمته الله: ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رضي الله عنه؟ قال: «ما أقول فيهما إلا الحسنى» اهـ. (١)

وقال أبو المظفر السمعاني رحمته الله: «التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعةٌ وضلالةٌ» اهـ. (٢)

وقال ابن تيمية رحمته الله: «ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم: منها: ما هو كذب، ومنها: ما قد زيد فيه ونُقِصَ، وغُيِّرَ عن وجهه، وعامة الصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخْطئون». (٣)

---

(١) رواه الخلال في السنة برقم (٧١٣).

(٢) فتح الباري (٣٦٥/٤).

(٣) العقيدة الواسطية ص (١١١) وانظر فائدة في سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠).

وقال ابن القيم رحمته الله: «كل حديث في ذم معاوية؛ فهو كذب» اهـ. (١)

وينبغي أن يُعلم أن الواقعة في معاوية رحمته الله ذريعة للواقعة في الصحابة رحمته الله، وقد أدرك السلف رحمهم الله تعالى هذا المعنى، فأوصدوا الباب في وجوه أهل البدع الأهواء.

قال ابن المبارك رحمته الله: «معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إليه شزراً اتهمناه على القوم» يعني: الصحابة.

وقال أبو توبة الحلبي رحمته الله: «معاوية ستر لأصحاب محمد صلوات الله وسلامه عليه فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه».

---

(١) المنار المنيف ص (١١٧).

وقال الإمام النسائي رحمه الله: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة» اهـ.

فرحم الله عبدا امتلأ قلبه من محبة الصحابة، وكف لسانه عن الخوض فيما شجر بينهم.

**والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.**





# الفهرس

## الصفحة

## الموضوع

- ٣ ..... مقدمة
- ٧ ..... نسب معاوية رضي الله عنه
- ٨ ..... إسلام معاوية رضي الله عنه
- ٩ ..... مناقب معاوية رضي الله عنه
- ١١ ..... المنقبة الأولى : معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله تعالى بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
- ١٧ ..... المنقبة الثانية: معاوية رضي الله عنه ممن شرفه الله صلى الله عليه وسلم بكتابة الوحي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ ..... المنقبة الثالثة : معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين
- ٢٣ ..... المنقبة الرابعة : معاوية رضي الله عنه مشهود له بالجنة
- ٢٨ ..... المنقبة الخامسة : أن الله بشّر به نبيه صلى الله عليه وسلم في النوم
- ٣٠ ..... المنقبة السادسة : معاوية رضي الله عنه من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم



- المنقبة السابعة : رواية معاوية رضي الله عنه  
 ٣٤ ..... الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
- المنقبة الثامنة : ولايته إمارة الشام في  
 ٣٧ ..... عهد عمر رضي الله عنه
- المنقبة التاسعة : دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه .....  
 ٤١
- المنقبة العاشرة : معاوية رضي الله عنه خير ملوك  
 ٤٨ ..... المسلمين
- المنقبة الحادية عشرة : عزة الدين ومنعته  
 ٤٩ ..... في خلافة معاوية رضي الله عنه
- المنقبة الثانية عشرة : معاوية رضي الله عنه ممن  
 ٥١ ..... شرفه الله بالجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم
- المنقبة الثالثة عشرة : حرص معاوية رضي الله عنه  
 ٥٢ ..... على السنة
- المنقبة الرابعة عشرة : تنازل الحسن رضي الله عنه  
 ٥٤ ..... عن الخلافة له واجتماع الناس عليه
- المنقبة الخامسة عشرة : ثناء الصحابة  
 ٥٦ ..... والتابعين عليه
- خاتمة : في بيان الموقف مما شجر بين علي  
 ٥٨ ..... ومعاوية رضي الله عنه
- ٦٣ ..... الفهرس